ابا بكر لو اراد الله ان لا يعصى ما خلق ابليس ○ اخبرنا ابو زكريا
بن ابي اسحاق انا ابو الحسن احمد بن محمد الطرايفي نا عثمان بن سعيد الدارمي
نا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في
قوله عز وجل ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا يقول
من يرد الله ضلالته لن يغني عنه من الله شيئا وفي قوله ان يطهروا اوان
الله عن عمله يعني الكفار الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم فيقولوا
لا اله الا الله ثم قال ولا يرضى لعباده الكفر وهم عباده المخلصون
الذين قال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فالزمهم شهادة ان
لا اله الا الله وحببها اليهم ○ وفي قوله واذا اردنا ان نهلك قرية
امرنا مترفيها يقول سلطنا شرارها فعصوا فيها فاذا فعلوا
ذلك اهلكناهم بالعذاب وهو قوله وكذلك جعلنا في كل
قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها ○ وفي قوله ولو نشاء
لطمسنا على اعينهم يقول اضللناهم عن الهدى فكيف يهتدون
وقال مرة اعميناهم عن الهدى ○ وفي قوله فمن شاء فليؤمن ومن
شاء فليكفر يقول من شاء الله له الايمان امن ومن شاء الله له
الكفر كفر وهو قوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين
وفي قوله سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا
كذلك كذب الذين من قبلهم ثم قال ولو شاء الله ما اشركوا

ثم قال فلو شاء لهداكم اجمعين يقول لو شئت لجمعتهم على الهدى
اجمعين وبهذا الاسناد عن ابن عباس قال في قوله انا جعلنا في اعناقهم
اغلالا ○ وقوله من اغفلنا قلبه عن ذكرنا وقوله ولو شاء ربك لامن
من في الارض كلهم جميعا ونحو هذا من القران قال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يحرص على ان يؤمن جميع الناس ويتابعوه على
الهدى فاخبره الله انه لا يؤمن الا من سبق له من الله السعادة في
الذكر الاول ولا يضل الا من سبق له من الله الشقاء في الذكر الاول
ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين
ان نشا ننزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين ○
قال الشيخ وقد روينا في حديث زيد بن ثابت وفي حديث ابي الدرداء
وغيرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله ما شاء الله كان وما لم
يشا لم يكن وهذا كلام اخذته الصحابة عن رسول رب العزة
واخذه التابعون عنهم ولم يزل ياخذه الخلف عن السلف من غير نكير
فصار ذلك اجماعا منهم على ذلك ○ وفي كتاب الله عز وجل ما شاء الله
لا قوة الا بالله وقال النبي صلى الله عليه وسلم قل لا املك لنفسي نفعا
ولا ضرا الا ما شاء فنفى ان يملك العبد لنفسه سمعه او بصره الا بمشية
الله سبحانه ○ وفي معنى ذلك قال الشافعي فيما اخبرنا
ابو عبد الله الحافظ نا الزبير بن عبد الواحد الحافظ حدثني حمزة بن علي

الله ع

Copyright © King Saud University